العدد السابع ـ الجزء الثالث ـ يوليو ـ 2021 ـ السنة الثانية مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2460

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

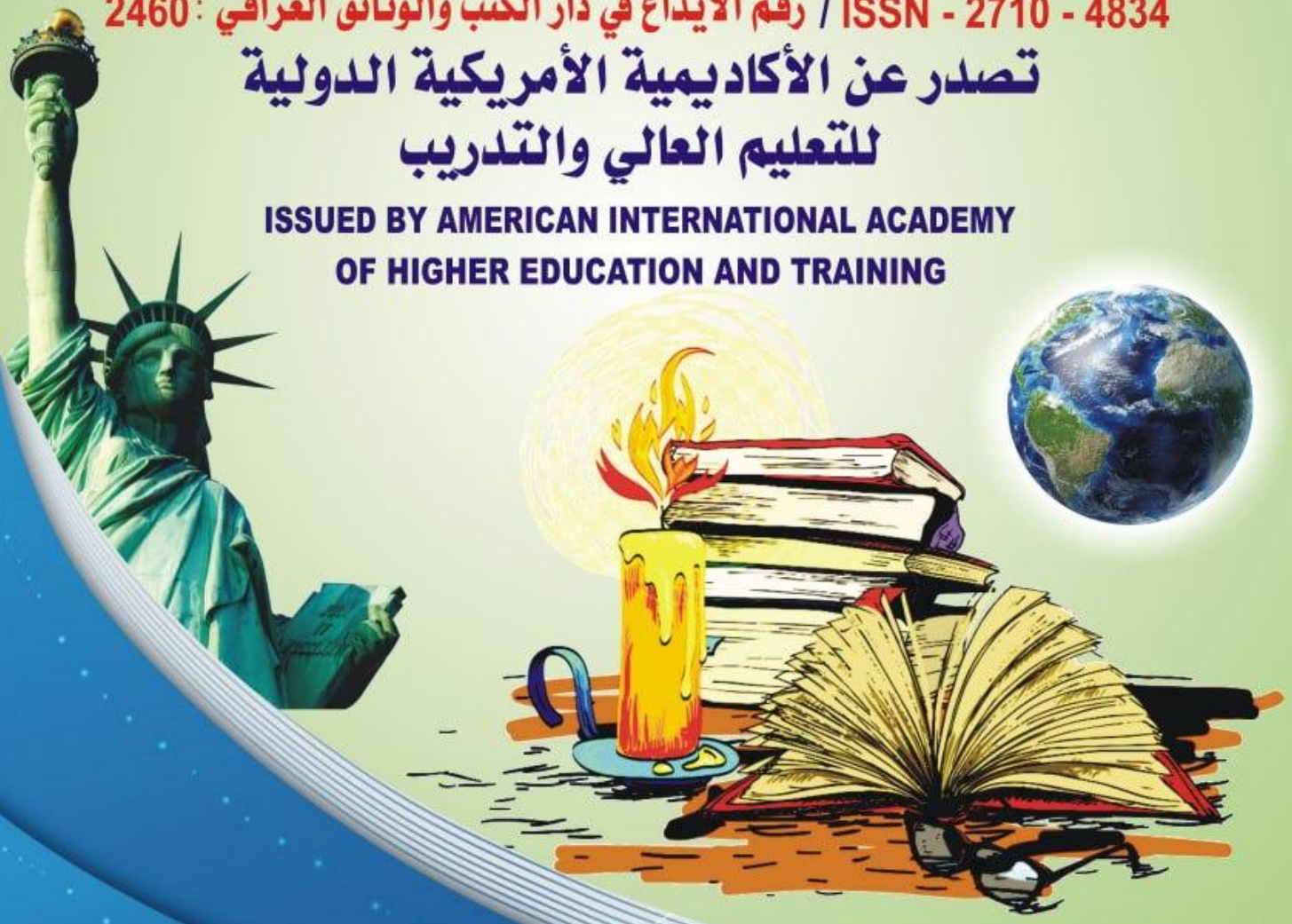

الموقع الرسمي للمجلة / www.aijhssa.us

بسم الله الرحمن الرحيم
CHRAS.NET

رئيس التحرير- أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.م.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. أ.محمد تايه محمد .بك إدارة أعمال .كلية الإدارة والاقتصاد .جامعة الكوفة. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. أ.د. أبكر عبد البنات آدم. مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم. جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح. كلية الحقوق والعلوم السياسية. جامعة البليدة 2. الجمهورية الجزائرية.
3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.
4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.
5. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.
6. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد . كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق
7. أ.د. خليفة صحراوي. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة. الجمهورية الجزائرية.
8. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق.
9. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية . جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.
10. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق .
11. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى. جمهورية العراق.
12. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية.
13. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة ديالى . جمهورية العراق.
14. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى . جمهورية العراق.

15. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.

16. أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

17. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.

18. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

19. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

20. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق

21. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

22. أ.د.عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق.

23. أ.م.د. حسين عبد الكريم أبو ليله. وزارة التربية والتعليم. فلسطين.

24. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي. رئيس قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة بور سعيد. جمهورية مصر العربية.

25. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

26. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق

27. م.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق.

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. د. رضا قجة.علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.

2. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية . ليبيا.
3. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال . قسم نظم المعلومات . الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية.
4. أ.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي . المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين . الرباط . المملكة المغربية.
5. أ.د. علي سموم الفرطوسي . كلية التربية الأساسية . الجامعة المستنتصرية . جمهورية العراق.
6. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا.
7. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . الجامعة المستنصرية . جمهورية العراق.
8. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
9. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي . عميد الشؤون الاكاديمية . جامعة العلوم الحديثة . الجمهورية اليمنية.
10. أ.م.د.آرام نامق توفيق . كلية العلوم . جامعة السليمانية . جمهورية العراق.
11. أ.م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي . كلية الكنوز . الجامعة الأهلية . جمهورية العراق.
12. د. جميلة غريّب . قسم اللّغة العربيّة و آدابها . جامعة باجي مختار. عنابة . الجمهورية الجزائرية .
13. د. حدة قرقور . كلية الحقوق . جامعة محمد بوضياف . المسيلة . الجمهورية الجزائرية.

مقال العدد

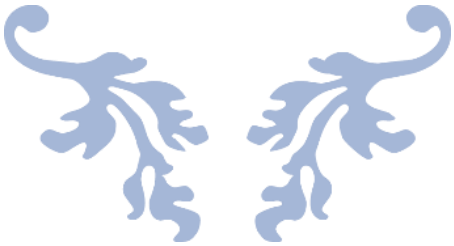

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد ..

يضّم العدد السابع من المجلة بين دفتيه بحوث المؤتمر العلميّ الدوليّ الثالث للأكاديمية الأمريكية للتعليم العالي والتدريب الذي تجلى بشعار " التنمية المستدامة بين القطاعين ؛ الحكومي ، والخاص ، في تحقيق أهدافها " ، وانعقد للمدة من الثاني حتى التاسع من كانون الثاني / يناير لعام ألفين وواحد وعشرين ، في المنصة الإفتراضية للأكاديمية عبر فضائها الألكتروني.

ضّم العدد جمهرة كبيرة من البحوث لعلماء ولباحثين من جامعات عربية ، ولمؤسسات علمية ، ولمراكز بحثية متباينة في تخصصاتها المتنوعة على مدار الوطن العربي الواسع بجناحيه الآسيوي والأفريقي ، لذا جاء العدد على ثلاثة أجزاء ، يحتوي كل جزء منه على عدد من البحوث المتنوعة التي تشترك ضمن المحور الرئيس التنمية المستدامة.

إن الثقافة المستدامة يجب تبيانها عند جميع العاملين في منظمات القطاع الخاص ، عن طريق التعريف بها ، وتشجيع مبادئها ؛ لتحقيق أهدافها . وتفعيل ما يُعرف بالقطاع الثالث ، وهو القطاع الناتج عن الشراكة بين القطاعين ؛ العام ، والخاص ، للنهوض بعجلة التنمية وتحقيق أهدافها .وضرورة توفير رعاية علمية للباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ، وتحقيق نُظُم المتابعة المثلى بما يكفل تحقيق الإبداع العلمي الخلاق .وتبني استراتيجية وطنية ، يشارك بها الخبراء من مختلف التخصصات التربوية ، والإعلامية ، والطبية ، لحماية الصحة العقلية للشباب عن طريق رفع مستوى الوعي لديهم ، وتوجيههم للاستعمال الرشيد لوسائل التواصل الاجتماعي المختلفة . وأهمية الإفادة من المناخ المحليّ ، وتوظيفه في تخطيط المدن ، وتصميم المباني ، وهو الجانب الفعال في تقليل استهلاك الطاقة ، والتفاعل الإيجابي مع مصادر الطاقة النظيفة ، التي وفرتها البيئة المحلية .وتطوير نُظُم إدارة المعرفة الرشيقة ، على أساس التكنولوجيا المتوافرة وتصميمها ؛ لتلبية احتياجات المنظمات الخدمية صغيرة الحجم ومتوسطها . والعمل على توفير بيئة سياسية وأمنية مستقرة ، تحفظ حقوق الإنسان الأساس ، وتلتزم بقيم العدل والمساواة .

وبعد هذا كُله.. وبموجز لما قاله المؤتمرون عبر بحوثهم .. يُعْدّ المؤتمر العلمي الدولي الثالث للأكاديمية الإفتراضي هو الأوسع نطاقا ليس في عدد المشاركات فحسب بل فيما تركه من استدامة علمية ومعرفية ، وقدرات أسْفر بها الباحثون عن فكر مستدام حر، وديمومة علمية إبداعية خلاقة . ونثمن بدورنا ذلك الجهد المضي والفعال من لدن كل مَنْ شارك ، وعمل ، وقدم لنجاح ذلك الصرح العلمي بامتداده الطويل . وستكون الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب المنبر الواسع لكل الأفكار التي تسهم في بناء حياة مستدامة خدمة لحياة الإنسان في ربوع أرضه العريقة .

ولاية ديلاوير 4 / 7 /2021 هئية تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها .

فهرس الموضوعات

ادارة الاختلاف وقبول الآخر في الصراع بين القديم والجديد في التراث النقدي

أ. د. سعد محمد على التميمي 11

ثقافة الاقتصاد الاخضر لدى مدرسات علم الاحياءفي مدينة بغداد

أ. د. نادية حسين يونس العفون / م.م. هيفاء عدنان مايخان 21

مخرجات التكوين بمسلك الإدارة التربوية بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين –فرع القنيطرة نموذجا–

الدكتورة: التيجنية خليد / المتصرفة التربوية: غزلان النوخ 45

استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومؤشرات الصحة العقلية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق في إطار تحقيق التنمية المستدامة.

د. أماني أحمد اسكندراني / د. فلك حسن صبيرة..... 112

الإنفاق العام وأثره على الناتج المحلي الإجمالي للاقتصاد الليبي دراسة قياسية للفترة من 1970 – 2014

د. مجدي الورشفاني / أ. أيوب الفارسي..... 140

دور المسؤولية الاجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة دراسة ميدانية على شركة ليبيا للتأمين

أ.م.د. مفتاح أحمد أبوغفه / أ.م. د. مصطفى أحمد الغميقي 164

التنمية المستدامة وسبل تحققها للنهوض بواقع الاقتصاد العراقي

دعاء عبد الرضا باقر الغانم / م.د رسلان عبد الزهرة الجنابي..... 184

أثـر السـيـاق في تـوجـيـه معنى الألفـاظ المركّبـة في كتاب ما يعوّل عليه في المضاف والمضاف إليه للمحبّي

م.م.عادل ماضي صبر..... 205

اتفاقيات تفويض المرفق العام كآلية تسيير الخدمة العمومية

عبد اللطيف والي / يوسف شبل 226

تحقيق التنمية المستدامة عبر الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص

م. يسرى حازم جاسم / م.م. حسن صالح يوسف البجاري..... 249

مساهمة التدقيق البيئي في تعزيز التنمية المستدامة دراسة أستطلاعية على بعض الشركات الصناعية العراقية في القطاع العام والخاص

ام.م.مير حازم عبد الرحمن / م.م. حسن صالح يوسف البجاري..... 326

مستقبل التدقيق في ظل فرص وتحديات التكنولوجيات الحديثة

نصيرة بوبعاية / شهرزاد الوافي..... 792

معوقات تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية كركيزة لتجسيد أبعاد التنمية المستدامة في المؤسسات الجزائرية

بن حمادة أسماء / بوركايب نصر الدين..... 296

منهجيّة القراءة التّفاعليّة للكتب والقصص وفق النموذج المبتكر ودورها الفعّال في تعزيز الذّكاء اللّغوي لدى القارئ استراتيجية نموذج الأيادي الملونة والبطاقات

د. خيرة بوخاري..... 310

حوار الاديان في رواية احببت يهودية

أ.د. إسراء حسين جابر.....321

المعوقات التي تواجه المرأة الأردنية وتحد من تمكينها اقتصاديا

روان علي أحمد القضاة / وفاء هاني عبد القادر بني ملحم.....332

حقوق المرأة في المواثيق الدولية

د.زهرة علي المزوغي تيبار 353

The effect of the foreign currency display window on changes in the exchange rate of the Iraqi dinar for the period (2007–2017)

Researcher/ Shurooq Abbas Merza.....371

ادارة الاختلاف وقبول الآخر في الصراع بين القديم والجديد في التراث النقدي

أ. د. سعد محمد على التميمي

كلية التربية – الجامعة المستنصرية

Altamimy422@gmail.com

009647809133016

الملخص

لم تكن قضية القديم والجديد حالة متفردة في الأدب العربي ونقده،فهي ظاهرة عامة تشترك فيها الآداب الحية جميعا،وقد شهد العصر العباسي خلافا بين النقاد حول الشعر القديم والمحدث ،وقد وثق العلماء هذا الاختلاف في مصادرا لأدب والنقد على شكل أحكام وحوادث، وإذا كان الزمن سياقا لهذا الاختلاف فانّ الألفاظ والمعاني قد مثلتا مجالين اختلف فيهما أنصار القديم وأنصار الجديد ،فإذا كانت الألفاظ رصينة وجزلة وقريبة من ألفاظ البداوة أعجبت أنصار القديم ،أما إذا كانت الألفاظ سهلة وسلسة وقريبة من اللغة الحضرية، فإنها لا تعجب أنصار القديم فيعيبونها، وكذلك الحال بالنسبة للمعاني إذ كانت أيضا محط اختلاف بين أنصار كل من القديم والجديد ،وقد جاء هذا البحث ليتناول موضوع الصراع بين القديم والجديد الذي كان فعلا شعريا تصدى له النقاد القدامى،وقد انقسم النقاد على ثلاثة اتجاهات؛ذهب أصحاب الاتجاه الأول إلى تبني القديم والانحياز له وبيان محاسنه وعناصر قوته،ورفض الجديد والتعريض بشعرائه،ويمثل هذا المحور معظم الرواة واللغويين مثل أبي عمرو بن العلاء وأبي عبيدة والأصمعي و حماد وابن سلام والامدي والمرزوقي وغيرهم،وقد كان وراء هذا التعصب للقديم دوافع دينية وسياسية،قومية،وتاريخية وثقافية فضلا عن الصنعة التي دفعتهم لتقديم وتفضيل الشعراء الذين اتخذوهم أساسا للاحتجاج اللغوي ،أما الاتجاه الثاني في التعامل مع الصراع بين القديم والجديد فقد مثله نقاد تبنوا حركة التجديد التي قادها الشعراء المولدون مثل مسلم بن الوليد وأبي نؤاس وأبي تمام،وابرز من نظّر لهذا الرأي أبو بكر الصولي الذي امتدح ما قام به أبو تمام من تجديد في المعاني والاستعارات والتشبيهات غير المألوفة في الثقافة آنذاك ،ولما كان التعصب ملازما لأصحاب هذين الاتجاهين فأنهما فشلوا في إدارة الاختلاف وقبول الآخر،أما أصحاب الاتجاه الثالث فقد وقفوا بتأن عند القديم والجديد وقرأوا كلا منهما في سياقه التاريخي والثقافي ،واستطاعوا أن ينصفوا القديم والجديد فامتدحوا الكفاءة والإبداع فيهما معا،وذموا الخلل والغلو والضعف في الاثنين،فأحسنوا إدارة الاختلاف وقبول الآخر فاتسمت أحكامهم بالموضوعية وهذا ما نجده عند الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وابن المعتز والقاضي الجرجاني.

الكلمات المفتاحية: إدارة، الاختلاف، قبول، الآخر، النقدي

Managing difference and accepting the other in the struggle between the old and the new in the critical heritage

Name: Prof. Dr. Saad Muhammad Ali Al–Tamimi

Workplace: College of Education – Al–Mustansiriya University

Abstract

The issue of the old and the new was not a unique case in Arab literature and its criticism, as it is a general phenomenon in which all living literatures share, and the Abbasid era witnessed a dispute between critics about ancient and modern poetry, and scholars have documented this difference in the sources of literature and criticism in the form of judgments and incidents, and if the time is In the context of this difference, the vocabulary and meanings represented two areas in which the supporters of the old and the supporters of the new differed, so if the words were sober, insignificant and close to the nomadic words, they liked the supporters of the old. For meanings, as it was also a point of difference between supporters of both the old and the new, Research summary

This research came to deal with the issue of the struggle between the old and the new, which was a poetic act that the old critics confronted, and the critics were divided on three directions: The owners of the first trend went to embrace the old and bias towards it and show its merits and elements of its strength, rejecting the new and exposing its poets, and this axis represents most of the narrators and linguists, such as Abu Amr bin Al-Ala, Abu Ubaida, Al-Asma'i, Hammad, Ibn Salam, Al-Amdi and Al-Marzouki and others. National, historical, and cultural, as well as the industry that drove them to give preference to the poets who took them as a basis for linguistic protest, as for the second trend in dealing with the conflict between the old and the new Like him, critics adopted the renewal movement led by born poets such as Muslim bin Al-Walid, Abu Nawas, and Abu Tammam, and the most prominent one who considered this opinion was Abu Bakr al-Sowali who praised Abu Tammam's renewal of meanings, metaphors and analogies unfamiliar in the culture at the time, and when fanaticism was inherent For the owners of these two trends, they failed to manage the difference and accept the other. As for the owners of the third trend, they carefully stood with the old and the new and read each of them in their historical and cultural context. They were able to do justice to the old and the new, so they praised the competence and creativity in them together, and they criticized the imbalance, hyperbole and weakness in the two, so improve the management of difference And the acceptance of the other, and their judgments were characterized by objectivity, and this is what we find among Al-Jahiz, Ibn Qutaybah, Al-Mubarrad, Ibn Al-Mu'taz and Al-Qadi Al-Jarjani

Key words: management, difference, acceptance, otherness, critical

المقدمة:

لقد ارتبطت نشأة النقد الادبي العربي القديم بسلسلة من العلاقات المتلازمة: بين الشعر والنقد كونهما متلازمين(**إبراهيم 2008 ص6**) ، وبين الشعر والقرآن ، فابن عباس يقول" الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا حرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه"(**علي1993 ج8ص663**) وقد وظف لمعرفة مكان البلاغة وللاحتجاج في تفسير القرآن واثبات اعجازه(**الباقلاني 1982 ص22**) ، وبين الشعر واللغة ، فقد كان الشعر مادة اساسية في جمع اللغة وتقنينها ووضع قواعدها اضافة الى القرآن الكريم، وقد قسم اللغويون الشعراء على اربع طبقات : طبقة الجاهلين وطبقة المخضرمين الجاهلية والاسلام وطبقة الاسلاميين وطبقة المولدين وقد كان هناك اجماع على الاستشهاد بالطبقتين الأوليين، أما الثالثة فيصح الاستشهاد بها الا انها لم تحقق الاجماع ، فقد كان ابو عمرو بن العلاء وعبدالله بن اسحاق وغيرهما من اللغويين يلحنون الفرزدق والكميت وذا الرمة، وكانوا يعدونهم من المولدين الذين لا يمكن الاحتجاج بشعرهم(**البغدادي 1997 ج1 ص 6**) وهذا التلازم نجده ايضا بين القرآن والبلاغة من خلال الرغبة في تثبيت اعجاز القرآن ببلاغته ونظمه ، فبذلت جهود كبيرة في هذا المجال نتج عنها نشأة علم البلاغة، ثم تتجدد العلاقة بين البلاغة والنقد كونهما متلازمين ومتفاعلين أيضا، اذ قام النقد العربي القديم في كثير من موضوعاته على البلاغة التي شكلت العمود الفقري له وقد دخل المؤثر الاجنبي في الثقافة العربية بعد تداخل العنصر العربي بغيره من الامم الاخرى التي دخلت الاسلام، يضاف الى ذلك فاعلية الترجمة وما أضافته للعربية من علوم وآداب وفلسفة كان لها الاثر الكبير في ازدهار مسيرة الثقافة بشكل عام وكل من الشعر والنقد والبلاغة بشكل خاص، ففي الشعر تجسد الأثر من خلال حركة التجديد التي قادها الشعراء المولدون، وفي البلاغة والنقد يتجلى الأثر اليوناني بشكل واضح في جهود عدد من البلاغيين والنقاد، اذ نشأت اتجاهات نقدية مهمة تأثرت بكتابي أرسطو(الشعر) و(الخطابة) وقد انصب النقد في نشأته الاولى ولعدة قرون على الشعر وقضاياه (اللفظ والمعنى، القديم والجديد، البديع، الاعجاز، السرقات الشعرية، الطبع والصنعة) وقد برزت قضية القديم والجديد بشكل مميز من بين هذه القضايا اذ حازت على اهتمام الشعراء والنقاد ، وعلى الرغم من ان هذه القضية حاضرة في كل عصر الا انها شكلت ظاهرة شعرية ونقدية معا في القرن الثالث الهجري، فحركة التجديد التي بدأت نهاية العصر الاموي على يد بشار ابن برد توسعت في العصر العباسي من خلال عدد من الشعراء المولدين ، وما نتج عنها من صراع بين القديم والجديد، قد حازت على اهتمام النقاد العرب بمختلف مشاربهم واتجاهاتهم واختلفوا حولها، اذ شكل موضوع الصراع نقطة الاختلاف بين الشعراء واللغويين والنقاد، ويأتي بحثنا هذا لنقف فيه عند ادارة الاختلاف من قبل الاطراف المختلفة ومدى نجاح هذه الاطراف في تحقيق العدالة والموضوعية في الحكم بين طرفي الصراع وتحقيق ثقافة تعددية تقوم على قبول الآخر.

جدلية القديم والجديد في التراث النقدي العربي:

لم تكن قضية القديم والجديد حالة متفردة في الادب العربي ونقده، فهي ظاهرة عامة تشترك فيها الآداب الحية جميعا(**حسين 2012 ص333**) ،اذ لم يخل ادب أمة من الأمم من نشوء تيار أدبي ونقدي يتعصب للقديم ويدعو الى الالتزام به وتقليده(**العزاوي 2011 ص119**) يقابله تيار آخر يدعو للتجديد ومواكبة الحضارة، وقد شهد العصر العباسي الاختلاف بين

النقاد حول الشعر القديم والمحدث ، وقد وثق العلماء هذا الاختلاف في مصادر الأدب والنقد على شكل احكام وحوادث ،واذا كان الزمن سياقا لهذا الاختلاف فان الالفاظ والمعاني قد مثلتا مجالين اختلف حولهما أنصار القديم وأنصار الجديد ، فاذا كانت الألفاظ رصينة وجزلة وقريبة من ألفاظ البداوة أعجبت انصار القديم ، أما اذا كانت الألفاظ سهلة وسلسة وقريبة من اللغة الحضرية، فإنها لا تعجب أنصار القديم فيعيبونها، وكذلك الحال بالنسبة للمعاني اذ كانت ايضا محط اختلاف بين أنصار كل من القديم والمحدث، فالفريق الاول يفضلها قريبة من البداوة أما الفريق الثاني فانه يريدها مواكبة للعصر لتعكس التحضر والمدنية ، واذا كان الصراع بين القديم والمحدث فعلا شعريا تصدى له الشعراء، فقد أدى الى نشأة حركة نقدية حاولت التنظير لطرفي الصراع ،وقد نتج عن هذا الاختلاف اراء عدة ذهب احدها الى تبني القديم والانحياز له دون النظر الى مقوماته وألفاظه ومعانيه ، التي اتسمت بعض الاحيان بالضعف، ورفض الجديد دون التحقق من مقوماته التي تشتمل على البراعة والبديع ، ويمثل هذا المحور معظم الرواة واللغويين ورأي آخر ذهب الى مناصرة حركة التجديد التي قادها الشعراء المولدون والدفاع عنها كونها حركة تعبر عن عصرها وبيئتها وتعكس ما وصلت اليه الثقافة والمعرفة ، ويمثل هذا الرأي الشعراء الذين تصدوا للنقد ايمانا منهم بانهم أقدر على تقييم النص الشعري لأنهم الاعرف به ، وكلا الرأيين السابقين قاما على التعصب والغاء الآخر، فلم ينجحا في ادارة الاختلاف بموضوعية وحيادية .

انّ الاختلاف سمة ثابتة على مر العصور و كل جديد سيصبح فيما بعد قديما فحركات التجديد موجودة في كل عصر تتفاوت في مستوى تأثيرها في الذائقة العامة بحسب طبيعة الحركة واذا كان اصحاب هذين الرأيين قد اخفقا في قبول الاخر وادارة الاختلاف بشكل موضوعي قائم على قبول ما يطرحه المحدثون ،فقد ظهر رأي آخر في القرن الثالث الهجري كان يعبر عنه بالرأي التوافقي الذي يقوم على قبول طرفي الاختلاف وعدم اتخاذ موقف مسبق اتجاه كل منها ، اذ يمتلك أصحاب هذا الرأي من النقاد رؤية للاختلاف تقوم على ربط الشعر بعصره وبيئته فضلا عن ثقافة الشاعر وبراعته وذكائه ، فجاءت لتشكل محاولة في ادارة الاختلاف بموضوعية وحيادية قد تكون نسبية ، اذ ان مسألة الانحياز في العلوم الانسانية هي نسبية وهذا ما اكده رولان بارت مع مجموعة من المفكرين في ضرورة اضفاء الطابع النسبي على قراءاتنا(**سعيد 2016 ص82**) ويعبر عن هذا المحور مجموعة من الشعراء والنقاد واللغويين.

التعصب للقديم والغاء الآخر:

لقد حقق الشعر العباسي طفرة نوعية من خلال التجديد في الالفاظ والمعاني نتيجة للتحولات الثقافية والسياسية والاجتماعية التي هيمنت على الواقع آنذاك ، وقد وقف مجموعة من الشعراء والنقاد ندا لهذ الانتقال ، متمسكين بالقديم ومدافعين عنه داعين الى تقليده ،و رافضين حركات التجديد على مستوى اللفظ والمعنى ، مما ادى الى بقاء الشعر القديم مركزا مهيمنا على الذائقة العربية وأصبح الشعر المحدث في نظر هؤلاء النقاد هامشا وطارئا لا يعتد به وقد تبنى الشعر القديم اللغويون والرواة وبعض النقاد كأبي عمرو بن العلاء وابي عبيدة والاصمعي وخلف الأحمر حماد وابن سلام و الآمدي والمرزوقي وغيرهم، وعند البحث في دوافع وأسباب هذا التعصب للشعر القديم ورفض الشعر المحدث ،فإننا نجد دوافع عدة كانت وراءه واسهمت في بلورته وتشكيله كاتجاه نقد يواضح وهذه الدوافع هي:

أولا: الدافع الديني والسياسي:

الدين والسياسة عنصران متلازمان والتصدي للحكم عمل في صميم الدين فسلطة الخلافة ذات بعد ديني وسياسي، لذلك شكلا معا دافعا اساسيا قام عليه موقف الانتصار للقديم والدفاع عنه، دون النظر الى جودة النص وصحته وبلاغته وجماله ، فقد تبنى الاسلام الشعر الجاهلي بوصفه شكلا شعريا يخدم الدين بألفاظه وتراكيبه، فهو وثيقة ضرورية لتفسير لغة القرآن وفهمها وهو حجة لإثبات اعجاز القرآن (**ادونيس1994 ص202**) وبلاغته ، وهذا ما يفسر لنا فشل اللغويون والرواة وبعض النقاد في ادارة الاختلاف بين القديم والمحدث وتعصبهم للقديم ، فهم لم يفضلوا الشعر الجاهلي لذاته بل للغته "فالأئمة والعلماء بطبيعة منازلهم الدينية حراص على القديم"(**حسين 2012 ص334**) لما كان العلماء قد ربطوا الشعر بالقرآن ، وأن السلطة دينية فقد كانت تدفع نحو الحفاظ على القديم لاقترانه باللغة والقرآن وذلك بسبب حاجة الرواة واللغويين للشاهد في تفسير ألفاظ القرآن وتراكيبه ، وقد كان الخلفاء يقربون الرواة واللغويين ويقدمونهم على غيرهم فهم اما كتاب لهم أو مؤدبون لأبنائهم ،وقد كان الخلفاء اكثر ميلا للقديم وهذا ما جعل الشعراء المحدثين يحافظون على البناء القديم للقصيدة في بعض قصائدهم التي مدحوا فيها الخلفاء العباسيين ، فضلا عن ان انتشار العلماء المؤدبين في قصور الخلافة، وهم في الغالب من اللغويين والرواة افرز ثقافة ارستقراطية تقوم على تبني القديم بشكل خاص كونه رديف القرآن .

ولما كان النقد في القرنين الاول والثاني يقوم على اللغة فقد جاءت الاحكام لتستقصي الأصول المعرفية لقواعد اللغة المعيارية خدمة لقضايا مرتبطة بالنصوص الدينية فلم ينجح اللغويون في ادارة الاختلاف وهذا ما عكسته المجالس العلمية والحوارات الادبية التي كان تدور بين العلماء من جهة وبين العلماء والشعراء من جهة أخرى ،فأبو عمرو بن العلاء(**154هـ**) لم يحسن ادارة الاختلاف اذ يتعصب للقديم بناء على مرجعيته الدينية والسياسية فلا يفضل رواية شعر جرير والفرزدق، رغم اقراره بجودته فيقول " لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته"(**ابن قتيبة 1967 ص62**) ،وفي حادثة أخرى يعجب أبو عمرو بشكل كبير بشعر الاخطل الا انه يرفض تقديمه على الشعراء الجاهليين لتأخره عنهم فيقول ‘‘لو ادرك الاخطل يوما واحدا من الجاهلية ما قدمت عليه جاهليا ولا اسلاميا"(**الاصمعي 1980 ص13**) فالانتصار للقديم اصبح عند اللغويين اصلا لابد ان يتبع ، اما الجديد فقد اصبح فرعا خارجا على قواعد اللغة غير ملتزم بضوابطها ، ويسير الاصمعي (**216هـ**) على نهج استاذه ابي عمرو بن العلاء في التعصب للقديم وعدم الاعتراف بالشعر المحدث اذ انشده اسحاق بن ابراهيم الموصلي :

هلْ الى نظرةٍ اليك سبيلُ فيبلّ الصدى ويُشفى الغليلُ

أنّ ماقلّ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ ممن تحبُ القليلُ

فقال والله هذا الديباج الخسرواني، لمن تنشدني ؟فقلت: انهما لليلتهما، فقال: لا جرم والله ان أثر التكلف فيهما ظاهر"(**القاضي الجرجاني1966 ص50**) ، ولم يذهب بعيدا عنهما ابن الاعرابي(**231هـ**) الذي سمع شعرا لأبي نؤاس فأقرّ بانه من احسن الشعر ليستدرك بان القديم أحب اليه وفي موضع آخر يصف شعر المحدثين فيقول "انما اشعار هؤلاء المحدثين مثل ابي نواس وغيره مثل الريحان يشم يوما ويذوي فيرمى به ، واشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيبا "(**المرزباني 1995ص286**) يروى عن الاصمعي انه قال: "حضرنا مأدبة، وأبو محرز خلف الأحمر، وابن مناذر معنا، فقال له ابن مناذر: يا أبا محرز، إن يكن امرؤ القيس والنابغة وزهير ماتوا، فهذه أشعارهم مخلدة، فقس شعري إلى شعرهم قال: فأخذ صفحة مملوءة مرقا فرمى بها عليه فملأه، فقام ابن مناذر مغضبا "(القيرواني1981 ج1ص196) ، ويذكر أن أبا مناذر عرض على ابي عبيدة قصيدة له في رثاء عبد المجيد عارض بها أبا زبيد الطائي وطلب اليه أن يحكم بينها وبين قصيدة أبي زبيد قائلا :" احكم بين القصيدتين واتق الله ولا

تقل: ذاك متقادم الزمان وهذا محدث متأخر، ولكن انظر الى الشعر واحكم لأفصحهما واجودهما"(**ابن المعتز1976ص122**) ، وهذا الربط بين الانتصار للقديم والدين والسياسة ، دفع الآمدي الى انتقاد ابي تمام رائد مدرسة التجديد التي ثبتت أسسها في القرن الثالث الهجري بقوله " وأظنه سمع بما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زهير بن ابي سلمى لما قال فيه : كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتتبع حوشيّه ولا يمدح الرجل الا بما الرجال ، فلم يرتضي ما قاله عمر وأحبّ ان يستكثر مما ذمه وعابه"(**الآمدي 1994ج1 ص293**) فهذا التوظيف للخطاب السياسي والديني يعكس مجانبة الموضوعية ، مما يدلل ان تعصب الرواة واللغويين للقديم لا يرجع الى اعتبارات فنية أو جمالية ، بل لدوافع خارجية دفعتهم لإلغاء الاخر، ليفشلوا في ادارة الاختلاف نتيجة لانحيازهم الكبير والواضح وقد يرجع" السبب في تعصبهم للقديم لتسليمهم بأنماط ثابتة من التعبير وليس لهم القدرة على تغيير ذائقتهم الادبية بأساليب جديدة ومعان مبتكرة ، والانسان اذا ما تلبسته مواقف فكرية معينة عدو لما يجهل فلا يمتلك القدرة على الكشف ويكتفي بما عرف ليتحصن به ويقيم من حوله الاسوار تشبثا بمواقفه"(**الخياط 1974ص16**) ،فهؤلاء النقاد واللغويون اصبحت لهم قناعة بان تفسيرا لدين يتوقف على الشعر القديم، وانّ السلطة مرتبطة بالدين فانحازوا للقديم وتغافلوا عن المشتركات بين الشعر القديم والمحدث ولم يستطيعوا تقبلهما معا، فكان لابد من قبول أحدهما (القديم) والغاء الآخر (المحدث) فالتقويم الشعري والديني والسياسي كان استمرارا للقديم، فالأفضل في الشعر هو من سار على منوال القديم(**أدونيس ج1ص318**).

ثانيا–دافع الصنعة:

لقد كان جل أنصار الشعر القديم من الرواة واللغويين ،وقد شكل الشعر القديم المادة الاساسية في عملهم الذي تمثل في جمع اللغة والاحتجاج عليها بالشعر القديم ،وتوظيف هذا الشعر لشرح وتفسير مفردات وتراكيب القرآن الكريم ، ليصبح الرافد الثاني مع القرآن في وضع القواعد الاساسية لعلوم العربية ، وقد حددوا المعرفة اللغوية بزمن معين بحدود منتصف القرن الثاني الهجري ليكون الشعر القديم المادة الأساسية لعملهم الذي يكتسبون منه رزقهم ،واصبح الشعر القديم مادة حرفتهم وصناعتهم قد دفعتهم مهنتهم الى التعصب للقديم ،وبذلك كانت الصنعة هي الدافع وراء قبول القديم ورفض الجديد دون النظر الى قيمة النص .

ثالثا–الدافع القومي:

لقد كان الدافع القومي أحد اسباب انحياز اللغويين وبعض النقاد للشعر القديم ،فقد بدأت القومية تبرز بشكل واضح في العصر الاموي، اذ كانت السلطة تعتمد بشكل كبير على العنصر العربي أما غير العربي فقد كان معزولا(**أدونيس ج2ص13**) ،ولما كان شعراء العصر الجاهلي والاسلامي من العرب الذين نظموا الشعر بسليقة عربية أصيلة ،وانّ الشعر القديم حفظ مآثر العرب وتاريخهم وأيامهم التي يتفاخرون بها ، وان النقاد واللغويين كانوا من العرب المتعصبين لعروبتهم ، ولما كان معظم الشعراء المحدثين من المولدين ، وقد احدثوا تجديدا في الالفاظ والمعاني وهاجموا القديم، فقد ربط المتعصبون الشعر القديم بالعربية والشعر المحدث بالمولدين ذوي الاصول غير العربية، الذين اتهموا بالشعوبية وتعرضوا للتكفير والقتل مثل بشار بن برد، فقد كان التعصب القومي احد الدوافع التي افقدت أصحاب هذا الرأي الموضوعية .

رابعا–الدافع التاريخي والثقافي:

لما كان الشعر العربي القديم قد امتد لعدة قرون في الجزيرة العربية وقد كانت بيئته في معظمها صحراوية بدوية فقد تأسست وتجذرت ثقافة ألف عليها الشعراء والرواة واللغويون ، وتربت عليها ذائقة نقدية على طريقة خاصة للشعر ،ولمدة طويلة امتدت لقرون عدة لذلك فان تغيير الذائقة فجأة ، قد لا يكون سهلا على الجميع فهناك من يبقى متمسكا بهذه الثقافة التي أصبحت تقليدا متعارف عليه بين الناس ، ولما كان الزمن هو وعاء هذه الثقافة ومحركها ، فقد اتكأ عليه انصار الشعر القديم في تفضيلهم القديم ،اذ مثلت صفة القدم الحجة القاطعة والخط الدفاعي الاخير في صد براعة بعض اشعار المحدثين وجمالها وابتكارها ، وهذا ما أشار اليه ابن قتيبة اذ يقول " إن رأيت من علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدّم قائله ، ويضعه في متخيّره ، ويرذل الشعر الرصين، ولا عيب له عنده إلّا أنّه قيل في زمانه، أو أنّه رأى قائله"(**ابن قتيبة ص62**)وهذا التعصب لا يتماشى مع سنن الحياة التي يحكمها التصور والتجدد من زمن الى آخر .

التعصب للجديد ومهاجمة الآخر:

إذا كان التعصب للقديم قد هيمن على الساحة الثقافية والادبية طوال القرنين الأول والثاني الهجريين فان التعصب للجديد لم يكن غائبا عن الساحة رغم قلة مناصريه، اذ كان معظم شعراء هذا الاتجاه من المولدين، الذين هاجموا القديم الذي كان يمثل ثقافة السلطة، وهذا ما عبر عنه ابو نؤاس في علاقته مع الخليفة العباسي فعندما استهزأ ابو نؤاس بالوقوف على الاطلال بقوله (**أبو نؤاس1992ص676**):

قُل لِمَن يَبكي عَلى رَسمٍ دَرَس واقِفاً ما ضَرَّ لَو كانَ جَلَس
اِترُكِ الرَبـعَ وَسَـلمى جانِباً وَاِصطَبِح كَرخِيَّةً مِثلَ القَبَس
بِنتُ دَهـرٍ هُجِرَت في دَنِّها وَرَمَـت كُلَّ قَـذاةٍ وَدَنَس

وقوله أيضا (**أبو نؤاس1992ص57**):

صفة الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم

فلم يستهزئ بالإطلال فقط بل بالقديم ايضا، وجعل الاطلال قرينا للقديم الذي يجب ان يغادره الشعراء ليواكبوا العصر بما تضمنه من تطور وازدهار في الجوانب المادية والفكرية ، الا انّ هذا لم يعجب السلطة(الخليفة العباسي)،فقد وشي به عند الخليفة لشربه الخمرة فسجنه ، وأخذ عليه أن لا يذكرها في شعره(**القيرواني 1981 ج1ص232**) ،عبر عن ذلك بقوله(**أبو نؤاس1992ص21**):

أعر شعرك الأطلال والمنزل القفرا فقد طالما أزرى به نعتك الخمرا
دعاني إلى نعت الطلول مسلط تضيق ذراعي أن أرد له أمرا
فسمعاً أمير المؤمنين وطاعة وإن كنت قد جشمتني مركباً وعرا

فالشاعر هنا يصرح بأن وصفه للأطلال والقفر جاء تحت ضغط السلطة ، فهو لا يعتد بها ويسخر منها ولم يكن الخروج على القديم من خلال رفض الوقوف على الاطلال، بل من خلال الالفاظ والتراكيب والمعاني التي حاول فيها ابو نؤاس وغيره من الشعراء المحدثين ان يواكبوا عصرهم، وهذا ما أشار اليه الحسن بن علي بن وكيع الذي يرى أشعار المحدثين" انما تروى لعذوبة ألفاظها ورقتها وحلاوة معانيها وقرب مأخذها ، ولو سلك المتأخرون مسلك المتقدمين في غلبة الغريب على اشعارهم ووصف المها والقفار، وذكر الوحوش والحشرات ما رويت لان المتقدمين اولى بهذه المعاني، ولاسيما مع زهد الناس في الادب في هذا العصر وما قاربه وانما تكتب اشعارهم لقربها من الافهام"(**القيرواني1981ص92**) .

ومن ابرز الشعراء الذين حملوا شعار التجديد في العصر العباسي وكان سببا في حركة نقدية واسعة ،ابو تمام الذي اتهمه الآمدي بالخروج عن عمود الشعر على لسان البحتري عندما سئل عن نفسه وعن ابي تمام فقال "كان أغوص على المعاني مني وانا أقوم بعمود الشعر منه"(**الآمدي 1994ج1 ص22**) ومن أهم مظاهر التجديد في شعر ابي تمام المعاني والاخيلة ، التي تأثرت بثقافة العصر فكانت دقيقة وعميقة استطاع فيها الشاعر تحريك مشاعر الجمهور لما يملكه من فكر نافذ وذكاء خلاق، ويروى أن" أبا سعيد لقي ابا تمام فقال له يا ابا تمام لم لا تقول من الشعر ما يفهم؟ قال له: وانت يا ابا سعيد لم لا تفهم من الشعر ما يقال؟"(**الموشح ص366**) وتؤكد هذه الحادثة أن لغة الشعر الجديد اتسمت بالعمق وتتطلب التأمل والتفكير من اجل التواصل و التفاعل معها ، **وقد جاء أبو تمام بأسلوب جديد في الشعر يقوم على توظيف المعاني العقلية ،والاعتماد على البديع الذي أصبح ظاهرة لم تتحقق في شعر من سبقه اليه مثل مسلم بن الوليد و أبو نواس وبشار ولا في شعر من جاء بعده مثل المتنبي و ابن الرومي وغيرهما ،لذلك فقد تنازع العلماء والنقاد في شعره.**

وأبرز المدافعين عن الشعر الجديد الصولي الذي لخص انتصاره للحديث في دفاعه عن ابي تمام في كتابه (أخبار ابي تمام) الذي هاجم فيه القديم، ووقع فيما وقع فيه خصوم الجديد ،اذ رفض الآخر(القديم)وركز جهده في تفسير وتأويل مظاهر البديع في شعر أبي تمام فكان يرى بانه كان "يتعب نفسه ويكد طبعه ويطيل فكرهو يعمل المعاني ويستنبطها"(**الصولي 1982 ص118**) ،وكان يعده رأس مدرسة الشعراء المحدثين فهو" مبتدئ لمذهب سلكه كل محسن "(**الصولي 1982 ص37**) وخصوم ابي تمام عند الصولي فئتان: الاولى الذين لم تستطيعوا فهم شعره فأسرفوا في التعصب عليه وتمسكوا بالقديم لذا يدعوهم الصولي الى التعلم وطلب المعرفة ، والتعمق في التحليل ليتمكنوا من الحكم على الشعراء، فالتعلم غير محظور على أحد ولا مخصوص به أحد،(**الصولي 1982 ص14**) اما الثانية فهم المعاندون الذين اتخذوا من خصومة ابي تمام سبيلا للمجد والشهرة(**الصولي 1982 ص28**) ، وقد خلص الصولي من دفاعه ان تجربة ابي تمام خالية من العيوب ، ليكون حكمه ردّ فعل لما قام به خصوم ابي تمام اذ لم يحسن ادارة الاختلاف بين تيارين من الشعر ساعدت في نشأتهما عوامل متعددة :سياسية وثقافية واجتماعية وحضارية ، اذ انتصر للشعر المحدث وتعصب له ورفض القديم وهاجمه، ليتبنى نظرة الأحادية لا تقوم على التعددية وترفض قبول الآخر.

ادارة الاختلاف وقبول الاخر:

لما كان التجديد والتغيير هو سنة الحياة ،ولما كان الشعر هو ابن بيئته، فمن الطبيعي ان تطرأ عليه بعض التحولات على مستوى المعاني والألفاظ والبناء بسبب المتغيرات التي طالت الواقع من أحداث دينية وسياسية واجتماعية وثقافية وحضارية، واذا كان أنصار القديم وانصار الحديث مغالين ومندفعين دون روية في التعصب الى ما يرونه الافضل، والغاء الآخر الذي يرونه الاسوأ فانّ النقد العربي القديم لم يخل من جهود متميزة، وقف فيها بعض النقاد بتأن عند القديم والجديد وقرأوا كلا منهما في سياقه التاريخي والثقافي، واستطاعوا أن ينصفوا القديم والجديد فامتدحوا الحسن والكفاءة والابداع فيهما معا ، وذموا الخطل والخلل والغلو والسطحية والضعف في الاثنين، فاحسنوا ادارة الاختلاف وقبول الاخر وانصافه من خلال ما اتصفوا به من موضوعية وحيادية في الحكم في هذه القضية ، وهذا ما نجده في جهود كل من الجاحظ وابن قتيبة والمبرد وابن المعتز والقاضي الجرجاني ، اذ احتكم هؤلاء النقاد الى النص الشعري لبيان جودة القديم والجديد وبراعة صناعته. فالجاحظ الذي عرف بتعصبه للعنصر العربي نجح في أن يكون موضوعيا وحياديا ولو بشكل نسبي، عندما انصف الشاعر المولد أبا نؤاس ومدح براعته وابداعه وصنعته الشعرية اذ يقول: " إن تأملت شعره فضّلته ،الاّ أن تعترض عليك فيه العصبية ،أو ترى أن أهل البدو أبدًا أشعر ،وأن المولدين لا يقاربونهم في شيء، فان اعترض هذا الباب عليك فانك لا تبصر الحق من الباطل ما دمت مغلوبا "(**الجاحظ1965ص27**) فهذا الموقف الواضح بمثابة رد على المتعصبين للقديم دون النظر في جماليات نصوصه وفتح الباب امام النقاد الذين جاؤوا بعده لينصفوا الجديد من خلال التخلص من التعصب ،اذ تبعه ابن قتيبة الذي قرر ادارة الخلاف بموضوعية لتصبح واحدة من الأسس التي يقوم عليه منهجه اذ يقول": ولم أسلك فيما ذكرته من شعر كل شاعر على آخر مختارا له ، سبيل من قلد ،أو استحسن باستحسان غيره ، ولا نظرت الى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه ،والى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره ،بل نظرت بعين العدل الى الفريقين ،وأعطيت كلا حظه ووفرت عليه حقه" "(**ابن قتيبة ص63**) ،فابن قتيبة يؤكد على الموضوعية في ادارة الاختلاف من خلال النظر بعين العدالة ،ثم يوضح أسلوبه الذي انتهجه في تصنيف الشعراء والحكم على ابداعاتهم بالاستحسان والاجادة ،أو الرداءة ،اذ يقول " لم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خص به قومًا دون قومٍ، بل جعل الله ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل ،وجعل كل قديم حديثا في عصره "(**ابن قتيبةص63**) ولم يذهب المبرد بعيدا عن الجاحظ وابن قتيبة اذ تحلى بالموضوعية والانصاف فلم يتعصب للقديم ولا للحديث، فالحكم على النص يعتمد على جودته وحسنه وقدرة الشاعر على صياغة المعاني الشعرية، وكان ينظر للشعر بعيدا عن عصره،" فليس لقدم العهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب ولكن يعطى كلا ما يستحق"(**المبرد 1997 ج1ص28**) ،يضاف الى ذلك فان المبرد ذكر اخبارهم واشعارهم واستحسنها مرات وعابها مرات أخرى.

واذا كان ابن المعتز قد ذكر اخبار المولدين في طبقاته فانه دافع عن الشعر المحث في معرض تأصيله لمصطلح البديع بقوله " قدمنا في أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلام الصحابة والاعراب واشعار المتقدمين من الكلام الذي سموه المحدثون البديع ، ليعلم ان بشارا ومسلما وابا نؤاس ومن تقبلهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا الى هذا الفن ، ولكن كثر في اشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه ثم ان حبيب بن أوس الطائي من بعدهم شغف به، حتى غلب عليه وتفرع فيه وأكثر منه فأحسن في بعض ذلك وأساء في بعض"(**ابن المعتز2012ص9**) فهو يريد ان يقول ان المولدين مبدعون وان هذا الابداع عرفه القدامى ايضا ، ويساوي ابن جني بين القديم والجديد في الاستشهاد يقول" ان المحدثين يستشهد بشعرهم بالمعاني كما يستشهد بشعر القدماء بالألفاظ "(**القيرواني ج2ص236**) ، فإدارة الاختلاف بشكل ناجح التي تقوم على نظرة شاملة تعتمد التعددية وقبول الآخر ، وهذا ما جسده القاضي الجرجاني اتخذ شعار العدل في الفصل بين القديم والمحدث اذ يقول :" **وليس يجب اذا رأيتني أمدح محدثا وأذكر محاسن**

حضري أن تظن بي الانحراف عن متقدم ،أو تنسبني الى الغضّ من بدوي، بل يجب ان تنظر مغزاي فيه ، وأن تكشف عن مقصدي منه، ثم تحكم عليّ حكم النصف المتثبت"(**القاضي الجرجاني 1966 ص15**) ،فعند تفضيله لقديم أو جديد فانه يستند الى ما يتجسد الشعر من طبع مجيد وذكاء في صناعة وتآلف في الالفاظ والمعاني " فالشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ثم تكون الدربة مادة له، وقوة لكل واحد من أسبابه ، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الاحسان ولست أفضل في هذه القضية بين القديم والمحدث، والجاهلي والمخضرم والاعرابي والمولد "(**القاضي الجرجاني 1966 ص39**).

المصادر والمراجع

- أخبار ابي تمام ،الصولي ،تحقيق خليل محمود عساكر،بيروت ،1972 .
- ادوارد سعيد من تفكيك المركزية الغربية الى فضاء الهجنة والاختلاف، ترجمة واعداد محمد الجرطي، منشورات المتوسط، ميلانو، ط1، 2016.
- اعجاز القرآن، عبد القاهر الجرجاني، ت محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت،1982 .
- تاريخ النقد الادبي، د. طه احمد ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008..
- الثابت والمتحول، أدونيس، دار الساقي، بيروت، ط7 ،1994.
- حديث الاربعاء، د. طه حسين، مؤسسة هنداوي، القاهرة ،2012 .
- خزانة الادب، البغدادي، **تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4 ،1997**
- الحيوان، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1965.
- ديوان ابي نؤاس، تحقيق عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت 1992.
- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، تحقيق ،احمد محمد شاكر، دار المعارف ،القاهرة ط2 ،1967 .
- طبقات الشعراء ،ابن المعتز،تحقيق عبد الستار أحمد فراج،دار المعارف،مصر ،ط3.
- العمدة ،ابن رشيق القيرواني،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،دار الجيل بيروت ،ط5 ،1981.
- الكامل في اللغة والادب،المبرد،تحقيق محمد ابو الفضل ،دار الفكر العربي، القاهرة ،ط3 ، 1997 .
- كتاب البديع ،ابن المعتز ،شرح وتحقيق عرفان مطرجي،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت ،ط1 ،2012 .
- كتاب فحولة الشعراء،الاصمعي ،تحقيق،ش.توري،تقديم د. صلاح الدين المنجد ،دارالكتاب الجديد، بيروت، ط2، 1980 .
- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، د. جواد علي ،دار احياء التراث العربي ،بغداد ط1،1993.
- الموازنة، بين شعر ابي تمام والبحتري، الامدي، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف، مصر ،ط4 ،1994.
- الموشح، المرزباني، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ،1995 .
- النقد اللغوي عند العرب، د.نعمة العزاوي، مؤسسة دار الاسلام، بغداد، ط2 ،2011 .
- الوساطة بين المتنبي وخصومه ،القاضي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي ،مصر1966 .

Seven issue - Part III July 2021 - Second Year Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460